

معاودة الذكرى

تحفة من الشعر الفنائى الرائع

للشاعر الراوية الأستاذ أحمد الزين

—>>><<<—

عَاوَدَ الْقَلْبَ حَنِينُهُ مَنْ عَلَى الشَّوْقِ يَعِينُهُ
وَيَحِ قَلْبِي مِنْ غِرَامٍ هَاجَ بِالذِّكْرِ كَمِينُهُ
يَا خَلْفَاقٍ إِذَا مَا قَرَّ هَزَّتْهُ شُجُونُهُ
وَاصِلٌ مَنْ صَدَّ عَنْهُ صَائِنٌ مِنْ لَا يَصُونُهُ
خَانَهُ الصَّبْرَ وَلَوْلَا الصَّبْرُ مَا كَانَ يَخُونُهُ
يَا زَمَانَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا هُنَيْهَاتٍ سِينِنُهُ (١)
كَفْتُ رَوْضًا حَالِيًا بِالْوَصْلِ قَدَرَفَتْ غُصُونُهُ
حُلُمٌ إِنْ يَمُتُّهُ الدَّهْرُ فِي الذِّكْرِ تَصُونُهُ
كَلَّمَا مَنَاهُ ظَنُّ عَادَ بِالْيَأْسِ يَقِينُهُ
أَدَّ لَوْ تَدْرِي مَا بِي ضَاقَ بِالْقَيْدِ سَجِينُهُ
إِنَّمَا تَدْرِي وَلَكِنْ لَصَبَا الْقَيْدِ فُتُونُهُ
أَنْتِ لِي كُلُّ شَتُونِي وَبَلَّ مِنْ أَنْتِ شُتُونُهُ
كَانَ لِي دَمْعٌ قَالِي جَفَّ مِنْ دَمْعِي مَعِينُهُ
مَنْ لَصَبَّ غَدَرَ الْوَا فِي بِهِ حَتَّى جَفُونُهُ
سَكَنَ اللَّيْلُ فَا لِلْقَلْبِ يَجْفُوهُ سُكُونُهُ
كَلَّمَا ظَنَّ سُكُونًا كَذَبَتْ فِيهِ ظَنُونُهُ
لَا أَذُودُ الْحُبَّ عَنْ قَلْبِي وَلَوْ شُقَّ وَتِينُهُ
كَمْ فَنُونٍ ذَاقَ فِي الْحُبِّ وَلِلْحُبِّ فُتُونُهُ
فَلْيَذُقْ مَا شَاءَ مِنْهُ مَارَعَى الْمَهْدَ أَمِينُهُ
أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعَهُ فَلَهُ فِي الْحُبِّ دِينُهُ
أحمد الزين

(١) كذا، ولعلها على رأى من يعرب (سين) بالحركات

الضياء

للأستاذ أمين نخله بك

—>>><<<—

هذه القصيدة أهديت يوم نظمت إلى « مدموازيل كبير » ومن الحزن
كثيراً أن تكون « مدموازيل كبير » قد غرقت في — ضمير الفناء —
في أرض فرنسا ، على حين أن الأدب العربي يستقبل اليوم « الضياء »
فيضطرب لها ويتلأأ بها ، وصاحبها التي من أهلها ألفت قوانينها
وجمت لفظاتها نائبة عن الدنيا في عتمة عميقة
فتكمن هذه القصيدة ، إذن ، ألفت زهرة على ألفت تراب في أرياف
« ليل ده فرانس » البعيدة ... قال الأستاذ نخله :
عاش لنا الصبحُ ، ومات المساءُ في الصبحِ القالكِ ، وألقى الضياءُ !
كأنَّ لطفَ الله ، سبَحَانَهُ زحزح عند الصبحِ ذاك الغطاءَ
فالحمد لله على نعمةٍ تشمل حتى لون خيط الهواء !

إن الظلام المرتمي ثلجة أعرق غوراً من ضمير الفناء ..
يبتلع الدنيا على رحبها ويمسح الحسن ، ويطوى الرواء
لولا الضياء النصح ما اخضضرت
منابت العشب ، ولا ازرق ماء !
في دورة الجدول حمدٌ له وفي الأفانين عليه التناء
ما العيشُ ، لولا الضوء ، ما لونه ؟! مانصرة الرغد ، وصفو الهناء ؟!

يا ضوء مشعشع ، أنت عيد الضحى عيد الشعاع الطلق ، عيد القضاء
يا ناسج السحب على نوله أحسنت ، فاسحب ذيلها ما تشاء
يا كاسي السنبيل من عسجدٍ اخلع على الكرمه هذا الكساء !
إن الدوالي ، وعناقيدها سخية ، فاسكب لها عن سخاء
يا ضوء ، يا أنس المغاني ، ويا بشائر الخير ولبع الرجاء
لك الخبور الذهبي ، الذي راح على الوادي صباحاً وجاء !
رُبَّ شعاعٍ منك شك الدجى فقام بالجرح ، وفي القجر ناء
خل الدجى يبكي على ملكه مقطَّب الوجه ، حوالى السماء !

من مبغني من معمعان الهوى دفقة ضوء ، لا يليه انطفاء
أغرق في النور حبيبي ، وفي زواجر الوهج وسكب البهاء ..
أمين نخله